شبكة إمام دار الهجرة العلمية
معهد علوم التأصيل

شرح متن الأصول الثلاثة

لفضيلة الشيخ

أبي يوسف مصطفى بن محمد مبرم
حفظه الله

http://imam-malik.net

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله وصحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد، فهذا هو المجلس الرابع من المجالس المنعقدة للتعليق والشرح على كتاب ثلاثة الأصول لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمنا الله وإياه، وقد انتهى بنا الكلام إلى ابتداء الأصل الأول، وقبل الشروع في درس هذه الليلة أزيد التنبيه هنا لمن لم يصله التنبيه على قضية الخطأ الواقع في الدرس الماضي في ما يتعلق بالتفريق بين الرضا الكوني و الرضا الشرعي، و أن هذا ليس صحيحا و إنما كان المقصود هو الإذن الكوني و الإذن الشرعي. ومن رام الكلام على هذه القضايا في الفرق بين الحكم الكوني و الحكم الشرعي و الإرادة الكونية و الإرادة الشرعية و الإذن الكوني و الإذن الشرعي، من أقرب المراجع التي يقف عليها طالب العلم كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان.

لما فرغ المصنِّف رحمه الله تعالى من الكلام على المقدمات الثلاث التي ذكرها و ما يتعلق ببيان الحنيفية التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه و سلم، شرع ببيان الثلاثة الأصول فبدأ بالأصل الأول و الذي هو معرفة الله فقال : "**فإذا قيل لك ماهي الأصول الثلاثة**

التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل معرفة العبد ربه و دينه ونبيه محمدا صلى الله عليه و سلم"، هذا إجمال في بيان الثلاثة الأصول و سيرجع إلى كل أصل من هذه الثلاثة الأصول بما يناسبه و سيتكلم عليه مفردا إلا أنه قال هنا " **فإذا قيل لك"** فيفترض أن تُسأل هذا السؤال كما أنك تتهيأ سؤاله في قبرك بين يدي الله جل و علا فيقول لك : فإذا قيل لك ما هي الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها ؟

الأصول جمع أصل وهو ما يُبنى عليه غيره، والأصول هاهنا يُراد بها ما ترجع إليه أمور الدين الظاهرة والباطنة وحيث أطلق الأئمة التبديع للتفريق بين الأصول و الفروع فإنما يريدون التقسيم الذي جعله المعتزلة أو خاض فيه المعتزلة في أصولهم الخمسة و جعلوا ماعدا هذه الأصول من الفروع، كما يذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من أهل العلم و هذه الأصول الثلاثة كما هو معلوم يرجع إليها جميع أمور الدين الظاهرة والباطنة و قول المصنف هنا :" **التي يجب معرفتها"** قدمنا أن جميع ما في هذا الكتاب أو أن غالب من يعلمها و أنه لا يُعذر بتركها إذا ارتكب ما يخالفها و قول المصنف رحمه الله تعالى هنا :"**فقل**" حيث أُطلِق القول وتنبه لهذه القضية فإنها مهمة ، حيث أطلق الأمر بالقول في نصوص الشريعة في الكتاب و في السنة وفي ما يكتبه أئمة الإسلام في كتب الإعتقاد فإن المراد بالقول هنا قول القلب و قول اللسان ويدخل فيه أيضا العمل فلا يكفي

فيه قول اللسان و الدليل على هذا أن الله جل و علا قال عن المنافقين في كتابه الكريم ": يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ "(آل عمران الآية ١٦٧).

فعلى سبيل المثال عندما قال ابن أبي داوود :" وقل إن خير الناس بعد محمد وقل ...وقل ...وقل ..." تستحضر في هذا كله أنه أراد قول القلب و أراد قول اللسان و أنه أيضا يدخل في ذلك العمل أما قول القلب و قول اللسان فقد ذكرتُ لكم الدليل عليه و أما العمل و كونه يدخل في لفظ القول فقد قال ربنا تبارك و تعالى :" يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ "(الأنعام الآية ١١٢)

فسمى قولهم فعلا و كذلك لما علَّم النبي عليه الصلاة و السلام عمار ابن ياسر للتيمم قال:" **إنما يكفيك أن تقول هكذا " وضرب بيديه الأرض**، تنبه لهذه المسألة فإنها مهمة وهي فارقة في فهم هذا الأمر بين المرجئة و بين أهل السنة و الجماعة فلا يكفي قول اللسان دون تواطئ العمل. (....)ذكر هذه الثلاثة الأصول إجمالا فقال:" **معرفة العبد ربه و دينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم**" ثم إنه رحمه الله تعالى رجع إلى بيان الأصل الأول فقال :"فإذا قيل لك" و هذا يُقال فيه ما قيل قبل ، "**فإذا قيل لك من ربك؟** " أي من معبودك؟ كما سيبين الشيخ رحمه الله تعالى أنه أراد بهذه المقامات التي يذكرها، إثبات الألوهية و إثبات أن الرب تبارك و تعالى هو المعبود، فإذا قيل لك من ربك الذي تعبده الذي تتألهه الذي تصرف إليه أنواع العبادات فقل قول قلب و قول لسان مواطئ للعمل :

ربي الله أي معبودي هو الله جل و علا **الذي ربّاني و ربّى جميع العالمين بنعمه** . فالرب كما سيذكر المصنِّف هو المعبود و الرب في أصل اللغة يُطلَق على المالِك و على السيد ومعلوم أنه لا يُطلق معرَّفا بـــــ ال إلا إذا أريد به ربُّ العالمين جل وعلا فيُقال الرَّب و إذا أُريد به غير الله تبارك و تعالى فإنه يُقيد بوصف كأن تقول : ربّ الدّار و ربّ البيت و ما أشبه ذلك وهذا أمر بيِّن ، وهذا الأصل الذي هو معرفه الرَّب هو الأصل الأول وهو أعظم الأصول و أجلها و أساسها و إذا ذهب ذهبت الأصول كلها ومن طريقه عرفنا باقي الأصول التي فرضها الله تبارك و تعالى علينا و ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى هنا أن العبد لابد و أن يعترف بأن الله هو الذي ربّاه وربّى جميع العالمين بنعمه .

قلنا في قوله رحمه الله :"**وربّى جميع العالمين بنعمه**" سيبين المراد بـــالعالمين و إنما أُرِيد هنا أن تربية الرب للعباد، أن تربية الرب للعالمين تُقسم قسمين : تربية عامة وهي تربيته تبارك و تعالى لعباده بنعمه من المطاعم و المشارب و تربية خاصة و هي تربية المؤمنين بتزكية نفوسهم بما أنزله عليهم بكتبه و أرسله يزكّيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و سيبين لنا الشيخ رحمه الله تعالى المرَاد بالعالمين ، قال :" **وهو معبودي**" مما يدلك على أنه أراد بقوله "**من ربك**" أي من معبودك ، قال :" **وهو معبودي ليس لي معبود سواه**" أي لا أعبد أحدا سواه و هذا هو معنى لا إلاه إلا الله.و سيأتي الكلام على العبادة و على هذا المعنى .و إنما شيخ الإسلام رحمه الله يتدرج في هذه المقامات ليصل إلى المقصود. (**ليس لي معبود**

سواه) أي لا اعبد أحدا سواه، لا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و لا عبدا صالحا فضلا عن حجر أو شجر أو مدر أو ما أشبه ذلك. قال (**و كل ما سوى الله عالم و أنا واحد من ذلك العالم**). و هذا التفسير هو الذي عليه أكثر المفسرين في قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) (سورة الفاتحة- ١). فإن العالمين يراد بهم من سوى الله جل جلاله.كما قال ربنا تبارك و تعالى حكاية عن مسائل فرعون لموسى عليه الصلاة و السلام أنه قال له (و ما رب العلمين)(سورة الشعراء- ٢٢) قال فرعون (قال رب السماوات و الأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين)(سورة الشعراء- ٢٣). فلما قال (رب السماوات و الأرض و ما بينهما). ماذا بقي من العالم؟

كل من في السماوات و من في الأرض فهم عالم. و عالم يراد به أيضا الإنس و الجن حيث أطلق التكليف و الأمر بالعبادة و الأوامر و النواهي لأنهم هم المقصودون أصالة بالأوامر و النواهي. قال (**و الدليل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين)**).

يعني أنه استدل بهذه الآية، و الحمد هو ذكر صفات المحمود مع محبته و تعظيمه. فإن كررته كان ثناء. فإن زدت فيه صفات المجد كان مجدا. على ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية و فصله تلميذه ابن القيم رحمه الله في كتابه "الوابل الصيب". فأصل الحمد ذكر المحمود. فإذا زيد فيه أو كرر كان ثناء، فإذا زيد كان تمجيدا على ما دل عليه حديث أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم فيما يرويه عن ربه (قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين). فقوله هنا (الحمد لله رب العالمين) دليل على أن الرب جل و علا أن الله تبارك و تعالى هو رب العالمين. فالعالمين هذا يقال لجملته عالم و لأجزائه من الإنس و الجن و غير ذلك عالم و بحسب ذلك أيضا يجمع على العالمين. و لفظة العالم هذه جمع لا واحد له من لفظه وهو مأخوذ من العلم و العلامة لأنه معلم بوجود الرب جل و علا، معلم بروبيته معلم بأنه هو رب العالمين وهو خالق العالمين. فلماذا سمي العالم عالما؛ لأنه علامة على الرب جل في علاه.

قال (**فإذا قيل لك بما عرفت ربك**). و لازال الشيخ يتدرج على صيغة السؤال و الجواب لأنها من أبلغ الأساليب الموصلة للخطاب، و لهذا الإنسان إذا أراد إفهام شيء فإنه يستعمل أسلوب السؤال و الجواب فإن هذا مما يعلن بالعلم. قال (**فإذا قيل لك بما عرفت ربك**) بأي شيء عرفت هذا الرب. قال (**فقل**) يعني قول قلب و قول لسان مواطئ للعلم إذا استوجب العمل (**قل بآياته و مخلوقاته**) أي قل بأنني عرفت هذا الرب بآياته و مخلوقاته. و آياته؛ الآية هي العلامة و العلامة الشيء المعلن و سميت الآية آية لأنها تعلم بانتهاء الكلام و هذا المراد به هنا العلامات الدالة على الرب جل و علا.

و العطف يقتضي المغايرة. هذا الأصل إلا إذا دل الدليل على خروج المغايرة من سياق الكلام.لكن الشيخ رحمه الله تعالى لما رجع إلى بيان الآيات و المخلوقات. كان ما ذكره مخلوقا . فقال (**ومن آياته**)، و من هنا للتبعيض. و الآيات كما سبق جمع أية و هي العلامة . قال (**من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر**). هذه الآيات التي ذكرها

كلها مخلوقة (**و من مخلوقاته السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهما**). فما وجه الفرق بين الآيات و المخلوقات مع أن الجميع مخلوق؟ نقول أولا أن الشيخ رحمه الله تعالى لم ينص على إرادة الآيات الشرعية. فإذن أراد أن الجميع مخلوق إلا أنه جعل الليل و النهار و الشمس و القمر هي الآيات، و جعل السماوات السبع و الأرضين السبع هي المخلوقات مع أن الجميع مخلوق. و الجواب عن هذا أنه أراد أن دلالة الليل و النهار و الشمس و القمر في تحولهما و تبدلهما و تعاقبهما و عدم دخول بعضهما على الآخر و التجدد الحاصل فيهما أقوى في الدلالة على الآية و العلامة، و هذا أمر واضح كما أشار إليه بعض الشراح. قال (**و ما فيهن و ما بينهما**) فجميع ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما خلق لله عز و جل كما بينا ذلك في المسائل الثلاث التي ذكرها.

و قد قال ربنا تبارك و تعالى: (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) (سورة الطور-٣٥). و كما قال تبارك و تعالى: (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار) (سورة الرعد-١٦) .

فربنا تبارك و تعالى هو الخالق لهذه الأشياء كلها. لم يخلق معه أحد، و لا يخلق معه أحد، تعالى الله عما يقول الظالمون المشركون علوا كبيرا. و لما نصب الدليل و لما بين المدلول من جهة أن الآيات من ليل و نهار و شمس و قمر و أن المخلوقات من سماوات و أرض هي الدالة على الله تبارك و تعالى، بين أن هذه الدلالة إنما علمت من جهة الآيات الشرعية، من جهة الدليل من جهة بيان الرب تبارك وتعالى لها. فقال والدليل قوله تعالى (ومن آياته). هذا بيان على أن آيات الرب تبارك وتعالى لا حصر لها. لا يعلمها أحد من الخلق. قال (و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر لا تسجدوا للشمس و لا للقمر

و اسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) (فصلت-٣٧). و هذا بيان من الرب تبارك و تعالى على هذه الآيات و على هذه المخلوقات. فإذا كان الرب جل و علا هو الذي خلق السماوات و الأرض و خلق الشمس و القمر و النجوم و الكواكب و خلق هذا الخلق كله فإن العبادة لا تصرف إلا له. و ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن أصل شرك المشركين راجع أن شرك المشركين راجع إلى أصلين إلى شرك قوم نوح قي الصالحين و إلى شرك قوم إبراهيم في عبادة الكواكب و النجوم و الشمس و القمر. فكل شرك واقع في الخلق فإنه راجع إما إلى شرك قوم نوح، الذين عبدوا الصالحين و صوروا لهم الصور و إما إلى شرك قوم إبراهيم الذين عبدوا الكواكب و الشمس و القمر؛ و من هذا الشرك شرك قوم سبأ (وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله)(سورة النمل -٢٤). فهم كانوا يسجدون للشمس و يعبدونها.

قال: وقوله- تعالى- : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّــهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّــهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ،

وهذه الآية دلالتها واضحة على أن الرب الخالق الذي خلق الأشياء كلها، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّــهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، فالخالق لهذه الأشياء كلها هو رب العالمين -جل في علاه- ، الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام، كما قال في الآية الأخرى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾، (سورة ق: ٣٨)أي من نصب، ولا تعب، كما قالت اليهود -قاتلهم الله- .

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وهذا الاستواء على العرش على حقيقته، كما أراد الرب - تبارك وتعالى- ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، لا نقول ما قالته الجهمية

والمعتزلة والأشاعرة في ذلك كله، بل نثبت الاستواء صفة فعل وذات للرب –تبارك وتعالى-؛ هذا ما دلت عليه هذه الآية، وفوائدها كثيرة جدا، والمراد بيان هو مقصود المؤلف من سياق هذه النصوص.

قال: والرب هو المعبود.

وهذا ما ذكرته لك آنفا، وحبذا أن تجعله مستجمعا في قلبك؛ لأن من لا يخلق، ولا يرزق، ولا ينفع، ولا يضر، ولا يعطي، ولا يمنع، ولا يملك شيئا، كيف يكون معبودا، كيف يكون مألوها، كيف تتأله القلوب والأعضاء شيئا ليس له عندها إحسان؛ فالرب – تبارك وتعالى- هو المعبود، فلما ذكر الرب – تبارك وتعالى- ربوبيته ألزمهم على ذلك بألوهيته، فقال المصنف –رحمه الله- : **(والرب هو المعبود)**.

فإذا لم يكن ربا، خالقا، مالكا، رازقا، عالما، كيف يكون معبودا؛ ولهذا قلنا لكم مرارا بأن الربوبية دليل على الإلهية، فمن أدلة الألوهية التي نصبها الله –تبارك وتعالى- في الفِطَر، في كتابه، وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام الإقرار بألوهيته.

فقال: **(والرب هو المعبود)**، والدليل الدال على ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ٢١ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

ذكر –تعالى- خلقه لهم من بين سائر الصفات؛ لأن العرب كانت تقر بخلقه لهم، فاحتج بما أقروا به على ما أنكروه، بمعنى: أنكم إذا أقررتم بأن الذي أحسن إليكم بخلقكم و

رزقكم، كيف تصرفون العبادة لغيره؛ ولهذا قال ابن عباس –رضي الله عنهما- : "كلُّ ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد".

فربنا– تبارك وتعالى- ذكَّرهم بما امتن عليهم مما أقروا به على ما أنكروه، وهذا من أقوى الحجج والبراهين، وفي هذه الآية، آية سورة البقرة، الأمر بالعبادة، وهي أول أمر جاء في القرآن؛ فإن أول أمر جاء في القرآن الأمر بعبادة الله –تعالى- ، وفيها الأمر بأنواع التوحيد الثلاثة كلها، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، أي وحدوا ربكم، وحدوه في ربوبيته، ووحدوه في إلهيته، ووحدوه في أسمائه وصفاته، وهذه الآية دليل واضح وظاهر على الأمر بعبادة رب العالمين –جل وعلا- .

ولما ذكر المصنف –رحمه الله- هذا الأمر بيَّن أنواع العبادة التي يتطلب العبد معرفتها، فكأنه يقول: فإذا قلت أيها السائل بأن الرب هو المعبود فبين لي العبادة إذا، ما هي العبادة، ما أنواعها، ما حقيقتها. فقال المصنف –رحمه الله- : (**وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من العبادة التي أمر الله بها كلها لله، والدليل قوله – تعالى-:** ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾؛ **فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر، والدليل قوله –تعالى-** : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

هذا السياق الذي ساقه المصنف –رحمه الله تعالى- بإجمال سيرجع إليه.

قال: (**وأنواع العبادة**)، والعبادة مأخوذة من التذلل، وطريق معبد يعني مذلل، (تباري عتاقا ناجيات ، وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد) يعني فوق طريق معبد، كما قال طَرَفة بن العبد.

والعبادة لها تعاريف كثيرة، وأجمعها ما قرره أبو العباس ابن تيمية –رحمه الله- في قوله: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة." كذا قال شيخ الإسلام –رحمه الله- في رسالته في العبودية.

ولقد نظمها شيخ مشايخنا العلامة الحَكَمي –رحمه الله- بقوله: " ثم العبادة هي اسم جامع لكل ما يرضى الإله السامع".

كل ما يرضى، ويحب الله من أعمال العباد الظاهرة والباطنة التي أمرهم الله –جل وعلا- بها فإنها عبادة، التي أمر الله بها، بهذا القيد؛ لأن المصنف قال:(**وأنواع العبادة التي أمر الله بها**)، فإذا لم يأمر الله بشيء فإنه لا يكون عبادة، بل يكون بدعة، وهذا قيد مهم، وهو معنى قولهم: "لا نعبد الله إلا بما شرع"، وأيضا قولهم: " العبادة توقيفية"؛ اضبط هذا فإنه أمر مهم، فإذا لم يأمر الله- جل وعلا- فإنها لا تكون عبادة.

ثم ضرب المصنف –رحمه الله تعالى- طَرَفا من الأمثلة سيرجع عليها بالتدليل من نصوص الكتاب والسنة، أما قوله هنا: (**مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان**)، فإن هذه هي مراتب الدين، وسيذكرها بتفصيل مع أدلتها في الأصل الثاني، فلا نتكلم عنها في هذا المقام.

وأما ما ذكره بعد ذلك بقوله: (**ومنه الدعاء**) إلى آخره، فإنها هي الأنواع التي سيذكرها، وسيستدل لكل نوع منها؛ إلا أنه ذكر لنا، هنا، ضابطا مهما للغاية، يجب أن يُتقن، وأن

يضبط، وأن يعرف، وأن يحفظ، وأن تحفظ أدلته، قال: (**من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله –تعالى–**).

فالعبادات التي أمر الله تبارك و تعالى بها ، لا تصرف إلا لله جل و علا فلا يتعبد بها لغيره، لا لعبد صالح لا لملك مقرب لا لنبي مرسل بل العبادة لله، اعبدوا ربكم (يا أيها الناس اعبدوا ربكم)(البقرة) ما يدل على أن المعبود إنما هو الرب تبارك و تعالى. هذا ضابط مهم، و سيأتي الضابط في معرفة الشرك و هو من أنفس نفائس هذه الرسالة، على أنها كلها نفيسة لأنها نصوص و تفقه فيها إلا أن ما سيذكره مما سأنبه عليه بعد قليل، هو من أنفس ما فيها مما يضبط به المسلم حقيقة العبادة و حقيقة الشرك. قال و **الدليل قوله تعالى**: (و أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)(الجن). وهذه الآية تقدم الكلام عليها، و قد أكدها الرب جل و علا و قال: (و أن و المساجد) قلنا أنها إما جمع مسجد على أنها البقعة من الأرض التي يصلى فيها أو على أنها يصلي الإنسان عليها. (لله) ملكا و خلقا و استحقاقا للعبادة فيها. فلا تدعوا دعاء مسألة و هو الطلب و لا دعاء عبادة و هو الفعل، مع الله أحدا. أحدا هنا نكرة في سياق النهي، بمعنى أننا لا ندعوا مع الله لا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا عبدا صالحا، فضلا عن الأشجار و الأحجار و ما أشبه ذلك. قال المصنف رحمه الله: **فمن صرف شيئا منها لغير الله فهو مشرك كافر**، فمن صرف شيئا منها لغير الله فهو مشرك كافر بمعنى أن هذا الضابط الذي ذكره شيخ الاسلام رحمه الله أن من صرف منها، ما المراد ب"منها" هنا؛ الضمير عائد على العبادة بأنواعها التي ذكرها أو التي لم يذكرها. هذا ظاهر، فمن صرف شيئا منها أي من العبادة و من هنا للتبعيض الداخلة على الضمير الجارة له، هذه للتبعيض. فلو صرف منها طرفا أو نوعا أو واحدا فإذا كان يصلي و يصوم و يسجد و يزكي لله و لكنه ذبح لغيرالله، نذر لغير الله، دعا غير الله؛

كان مشركا كافرا. كما أنه يفهم من كلامه، على أن كلما اتخذه الإنسان عبادة و صرفها لغير الله و إن لم تكن مشروعة في الأصل، مأمورا بها، فإنه قد عبد غير الله. فقلنا آنفا أن العبادة لا بد أن يكون مأمورا بها، يعني التي تصرف إلى الله، لكن إذا صرف الإنسان لغير الله عبادة و إن لم تكن مشروعة و إن لم يكن مأمورا بها، فإنه يكون مشركا كافرا بالله. و يدل على هذا ما جاء في حديث سلمان الفارسي و بعضهم يصوب عنه و بعضهم يصححه موقوفا و يقول بأن له حكم الرفع، في قصة الرجلين حين مرا على قوم يعكفون على صنم فأمروهم أن يذبحوا ذبابا، قالوا قربوا ذبابا. فقربوا ذبابا، و معلوم أن الذباب لم يأمر الله جل و علا بذبحه و التقرب به إليه، لكن إذا ذبح الإنسان أي شيء من المخلوقات تقربا إلى معبوده، فإنه يكون مشركا كافرا. قال **فمن صرف شيئا منها لغير الله فهم مشرك كافر**. مشرك لأنه أشرك بعبادة الله معه غيره، و كافر لأنه غطى الحق و ستره و هو عبادة الله تعالى. و الدليل الدال على ذلك، قوله تعالى: (و من يدع مع الله إلها أخر لا برهان له به). "من" هذه من الأسماء المبهمة، و هو عام في كل داع. و أنبه هنا، إلى أن طالب العلم ينبغي أن يغرق في فهم أساليب العموم التي جاءت في القرآن و هو من أهم مباحث علم الأصول المتعلقة بالعقيدة و مسائل التوحيد. و يغرق في الحصر و القصر و أساليبه، التي جاءت في علوم البلاغة. فإن هذه العلوم المشتركة، الواقعة في هذه الفنون مما ، مما له تعلق بمسائل التوحيد. و التوحيد من جهة الاختصاص و الحصر يفهم بأساليب الاختصاص و الحصر، و الشرك يفهم من جهة العموم. و هذان المبحثان من أهم المباحث في العلوم التي تخدم فهمك لتوحيد الله تعالى. قال (و من يدع مع الله)، و "من" هنا قلنا اسم مبهم في كل داع يدعو دعاء مسألة و هو الطلب أو دعاء عبادة و هو الفعل المتضمن أيضا للمسألة، (مع الله إلها آخر)؛ إلها هذه نكرة جاءت في سياق الشرط فتعم. آخر لا برهان له به؛ البرهان هو الحجة و البيان يعني أنه الدليل الذي لا يترك في الحق لبسا .

الدليل الذي لا يترك في الحق لبسا يقال له برهان. و قول الرب تبارك و تعالى هنا (لا برهان له به) هذا وصف مطابق؛ يعني أن هذه الجملة صفة لقوله إلها، و هذا الوصف وصف مطابق لا مفهوم له يعني أنه لا يدخل في مفهوم المخالفة؛ بمعنى أنه لا يمكن أن يوجد إله لعابده و متألهه برهان على الإطلاق و إنما البرهان في إلهية الله تعالى، فلا مفهوم مخالفة لهذا كما قد يظنه بعضهم، و هو كقوله جل و علا: (طائر يطير بجناحيه) فإن هذا وصف مطابق. لماذا ؟ لأننا نقول لا طائر إلا يطير بجناحيه، و نعني بالصفة المطابقة أنه صفة ملازمة لقوله إلها. فلا يفهم أنه ثم إلاها أخر، أن ثم إله أخر مع الله له برهان و أن ثم طائر يطير بغير جناحيه. و يمكن أن تكون هذه الجملة حالية على حد أيضا ما قرره شيخ المشايخ؛ الشيخ محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله، ممكن أن تكون هذه الجملة حال من إلها و نبه على أنها ليست جملة معترضة. و مفهوم المخالفة عند الأصوليين، له ضوابط و له قيود و أخرجوا أشياء لا تدخل في مفهوم المخالفة، فقوله (لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) فسمى من دعا مع الله إلها أخر(...) و الفلاح أجمع كلمة قالتها العرب في طلب الخير كما قال العلماء رحمهم الله تعالى.

عند هذا القدر انتهى وقت المجلس و وقت الدرس المقرر له و إن كنا تمنينا أن نقضي على، الكلام على الأصل الأول لكن فيما سمعنا كفاية. وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه و الحمد لله رب العالمين.

أرجو أن تكون الأسئلة مركزة على الكتاب و على الدرس فكما رأيتم تأخر الوقت بارك الله فيكم.

السؤال١: يقول، هنا يخصّ الدرس السابق، ما الحكمة من نسبة الله تعالى الحنيفيّة لإبراهيم عليه السلام و عدم نسبتها لمن جاء قبله من الرسل و كلّهم قرّروا التوحيد و الإقبال على الله؟ و كذلك لم أفهم قولكم إنّ العدد لا مفهوم له.

الجواب١:سأبدأ الجواب من آخر السؤال القول بأنّ العدد لا مفهوم له هذا أصل من الأصول المتعلّقة بمسائل العدد و مفهومه و عدم مفهومه في الشريعة، و قد أطال الحافظ الإمام إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة –رحمه الله تعالى– في كتابه التوحيد، بتقرير هذه القاعدة في أوّل كتاب التوحيد، في العشر صفحات الأولى، بيّنه و ذكر أدلّته بمعنى أنّك قد تقول عددا لا تريد الحصر به و أنّه لا يزاد عليه. و هذا إن شاء الله تعالى سنذكره عندما نشرع في شرح القواعد الأربع إن شاء الله تعالى. و اخترت أن يكون الجواب على آخر السؤال قبل أوّله لأنبّه على ما تقدّم من سؤال مطروح من أحد الإخوة في درس ماض و هو أننّا قد لا نفهم بعض المصطلحات التي تدار في الدروس، و ذكرنا الجواب على هذا و قلنا بأنّه ممّا يحفّز طالب العلم على معرفة العلوم. و كان من المقاصد التي أنشئ لها هذا المعهد الذي نسأل الله تبارك و تعالى أن ييسّر إتمام برنامجه و خطّته على خير حال؛ كان من المقاصد أن يتعرّف طالب العلم على هذه العلوم أو على أصولها على الأقلّ للتنويع الواقع فيها من جهة دروس النون، أنّ حتّى علم التجويد هو من علوم اللغة العربية و هو (...) منهج لمعرفة علم الأصوات. أمّا قولك " و عدم نسبتها لمن جاء قبله من الرّسل "، الحكمة في ذلك و الله أعلم أنّ إبراهيم لمّا كان خليل الله تعالى و عليه و على نبيّنا أفضل الصلاة و السلام؛ لما قام به عليه الصلاة و السلام من حقّ الله تبارك و تعالى حتّى كان أمّة أي إماما يُقتدى به في الخير جامعا لصفات الخير و وخصالها، جعل الله تبارك و تعالى من إمامته التي قال عنها ﴿ إِنِّي جاعِلُك لِلنّاسِ إِماماً ﴾[البقرة:١٢٤] ؛ أن يكون الحنيفية هي ملّته، و ليس معنى ذلك أنّ من كان قبله من الأنبياء كنوح و من بينهم (...) يعني لا يقول هذا عاقلا على الإطلاق،كما نُسبت إليه الحنيفيّة تشريفا له و كذلك الخلّة أعطيت

تشريفا له و من نظر في سيرة الخليل إبراهيم و قصّته التي قصّها الله تبارك و تعالى في كتابه الكريم و ما جاء من أخبار النبيّ صلى الله عليه و سلّم ظهر له ذلك.

السؤال٢ : يقول أحسن الله إليكم تسرعون كثيرا في الشرح فيفوتنا الكثير لتقييده.

الجواب٢: والله ماذا أقول لك؟ الدرس شرح و ليس إملاء دقيقا بحيث إنّنا نقف عند كلّ كلمة كما تُعقد دروس الإملاء، و إنّما طالب العلم يكتب ما استغرب عنه أو ما كان غريبا عليه فيما يُلقى من الدرس، و إذا فاته شيئ و نحن يا اخوتي بارك الله فيكم بحاجة إمّا أن ندرس كثيرا من الكتب المتعلّقة بآداب طالب العلم و الإستملاء و المملي و حضور الدرس، و إمّا أن نقرأها بأنفسنا. و قد كان الطلاب عندما كان هناك الشيوخ و المحدّثون و المـــُمْلون للعلم، يعني ليس كحالنا، كانوا يجتمعون فيكتبون و ربّما فاتت الكلمة أو الجملة على أحد الطلاّب فإذا ذهب الشيخ و انصرف، بقوا و تآخذوا فيما بينهم ما فات على بعضهم البعض فيقول له ماذا ذكر هنا؟ ماذا قال هنا؟، هاهنا كلمة فائتة عليّ؛ و هذا مذكور في كتب آداب طالب العلم. ينبغي أن نعلم أيضا أنّ من أوسع العلوم و أوسع الكتب؛ كتب آداب الطلب لأنّها تعلّمك التعامل مع العلم. أمّا الآن فالحمد لله الإنسان يحضر الدرس و ما يحتاج إلى زميل؛ مع أنّ الزميل مهمّ جدا في المدارسة و الطلب و المذاكرة؛ما يحتاج لمثل ذلك في الغالب لأنّ الدروس في الغالب تكون مسجّلة و ما أشبه ذلك، فعلى كل حال إن شاء الله الأخ يستدرك ما فاته.

السؤال٣: يقول إذا كان الجنّ مكلّفين معنا في قوله تعالى : ﴿ الْعالِمِين﴾[الفاتحة:٢] فهل يدخلون معنا الجنّة؟

الجواب٣: ما فيه شك و هذا إجماع عند أهل السنّة، و من جملة ما استدلوا به قوله تبارك و تعالى: ﴿ لَمْ يطْمِثْهنّ إِنْسٌ قبْلهمْ ولا جانٌّ﴾[الرحمن:٥٦]، بمعنى ما دام لم يطمِثْهنّ إنس قبلهم و لا جان فإنّ الجان يدخلون الجنّة، و عليه أدلّة كثيرة بحثها صاحب كتاب

ميزان الأعمال أو بهذا المعنى ميزان الأقوال لأحد علماء الأندلس؛ أحد علماء الغرب الإسلامي؛ نسيت اسمه الآن.

السؤال٤: يقول أحسن الله إليكم ما فهمت آخر نقطة تكلّمت عنها و هي تفسير قوله تعالى : ﴿ لا برْهان له بِهِ﴾[المؤمنون:١١٧].

الجواب٤: ستفهمها إن شاء الله، و أيّ شخص لا يفهم شيئا من العلم فإنّ هذا الذي لم يفهمه لا يكون حائلا بينه و بين سائر العلم و إنّما يرجع إليه (...) و الذي لم يخرج في الأمّة بعده مثلهُ رحمه الله كان يقول :" ربّما تغلق عليّ المسألة فأستغفر الله مائة مرّة" أو قال ألف مرّة؛ هذا الأثر معروف قول لشيخ الإسلام رحمه الله و كان ينفرد و يبكي حتّى يفتح اللّه تبارك و تعالى عليه فيها؛ فمن حضر هذه الدروس أو حضر غيرها لا ينبغي له عندما يدرس الكتاب؛ نحن نبّهنا ربّما و بعضكم حضر خصوصا في درس النحو؛ أنّ بعض طلبة العلم يحضر أول النحو إلى أن يصل إلى نواصب الفعل المضارع، فإذا وصل إلى نواصب الفعل المضارع قال والله أنا درست و ما فهمت، أقول له هل درست الكتاب كاملا انتهيت منه؟ و هذا الذي لا أريد أن أخرج الآن عن الجواب على سؤال الأخ إنّما أريده أن يسمع مثلا التسجيل، يناقش إخوانه الذين حظروا الدرس ممّن حوله، يرجع إلى تفسير أضواء البيان للشنقيطي مثلا، إلى كتاب زاد المعاد إلى سبيل الهدى و الرشاد للعلاّمة تقي الدين الهلالي، إلى كتب التفسير التي اعتنت بهذا و يراجعها مرّة فمرّة. و هذا مبحث من المباحث المتعلّقة بأصول الفقه و لهذا قلنا أنّ طالب العلم عندما يحظر مثل هذه الدروس يستمع إلى كلمات تأتي من هنا و من هنا لابدّ أن تأتي، لابدّ أن يعلم طالب العلم أهميّتها؛ هناك علوم في أصول الفقه لابد من معرفتها، علوم في البلاغة لابد من معرفتها، علم التجويد الذي قلت لكم قبل قليل و هو علم الأصوات الذي يعبّر عنه المعاصرون و هو

علم مهمّ جدا من جهة كونه علم من علوم اللغة؛ علم الأصوات؛ لأنّك أحيانا تستمع إلى طالب العلم أو إلى شيخ يتكلّم يرقّق في مكان التفخيم و يفخّم في مقام الترقيق و يفكّ حيث الإدغام و يدغم حيث الفكّ و يمدّ حيث لا مد و يقصر حيث لا قصر، يعني أمور عجيبة جدا و حتّى إنّ الأذن لا تطرب لكلامه، حتى و لو لم نقرأ القرآن هذا علم من علوم اللغة العربية التي قال الله عزّ و جل في القرآن عنها ﴿بِلِسانٍ عربِيٍّ مبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٥]، هذا شيئ مهم بالنسبة لطالب العلم. فعلى كل حال هناك مبحث عند الأصوليين يعبّرون عنه بالمنطوق و بالمفهوم فإذا جاءوا بالمنطوق الذي له مفهوم إمّا أن يكون له مفهوم أو يكون لا مفهوم له. فلمّا قال الله تبارك و تعالى: ﴿ومنْ يدْعُ مع اللّهِ إِلهًا آخر لا برْهان له بِهِ ﴾[المؤمنون:١١٧]، هل معنى هذا أنّ هناك آلهة أخرى لها برهان غير الله عزّ و جل؟ لا هذا لا يقوله عاقل و لا يقوله مسلم، لكن كيف نجيب لى هذه الآية؟ ما لمراد بهذه الآية؟ المراد أنّ هذه الكلمة " **لا برهان له به**" صفة مطابقة لقوله إلهًا، أو صفة لازمة لقوله إلهًا بمعنى أنّه ليس ثمّة إله له برهان على الإطلاق سوى الله جلّ و علا.

السؤال5: يقول ذكرتم حفظكم الله –وحفظكم– أن كل الآيات مخلوقة تقصدون الآيات الكونية ؟

الجواب 5: لم أقل الكونية أو لا الشرعية ، قلت التي ذكرها الشيخ يُفهم الكلام على المتن نحن لم نرد أن نقول أن هناك آيات كونية و آيات شرعية، و إنما نقول أن المصنف رحمه الله لم يذكر الآيات الشرعية حتى يُستشكل الأمر. و إنما أراد أن ينبهك و أن يلفت انتباهك إلى أن الجميع مخلوق، و هذا معروف الليل و النهار و الشمس و القمر مخلوقة و السموات و الأرض و ما بينهما مخلوقة ، فلماذا غفر الله لك يا فضيلة الشيخ قلت هنا بأنها

آيات و قلت هنا بأنها مخلوقات ما مقصودك ؟ فيقول لك مقصودي بهذا أن الدلالة الواقعة في الليل و النهار و الشمس و القمر من جهة تنوعها و تغيرها و تبدلها و عدم اختلاطها أنها أظهر في الدلالة من الآيات التي هي الشمس و القمر و الكواكب و النجوم .

السؤال6: يقول ذكرتم أحسن الله إليكم -و إليكم- أن كتاب التوحيد لم يبدأ بخطبة الكتاب على الصحيح و قد ذكر الشارح أنه وجد نسخة فيه الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله.

الجواب 6: نعم ذكرنا هذا و هذا صاحب "**فتح المجيد**" ذكر بأنه وقف على نسخة، مما يدلك هذا على أن المشهور من النسخ التي كانت بين يدي الشارح و التي شرح عليها صاحب التيسير، على أنها لم تُبدأ على الحمد و الثناء و الصلاة على النبي عليه الصلاة و السلام فقوله :"وجدت نسخة بخط المصنف" هكذا قال أنت لم تذكر هذا خذها زيادة بخط المصنف هذا مما يدلك على أن النسخ المشهورة التي كانت في أيدي طلابه في ذلك الوقت، و منهم تلامذته والذين هم أبنائه و أحفاده الذين تتلمذوا عليه، أنها كانت بدون خطبة الحاجة. و أيضا هذا إذا نظرت إلى كتب الإمام رأت أن هذا أمرًا يكاد أن يكون مطردا كما ذكرنا سابقا .

السؤال7: يقول أحسن الله اليكم الرب هو المعبود فهل كل معبود بالباطل يسمى ربا؟

الجواب 6: لا، لا يسمى ربا بهذا الإطلاق، بإطلاق الربوبية كما قلت لكم الرب و لكنه يسمى ربا إذا عبد و لو بالباطل : أرب يبول الثعلبان عليه .. إلى آخر الأبيات نسيتها الآن معلومة يعني كانوا يسمونه ربا .

السؤال8: أحسن الله إليكم و بارك فيكم كيف نجمع بين أن الله تعالى مستو على عرشه و أنه في السماء و نرجو مزيد بيان هذه المسألة و جزاكم الله خيرا .

الجواب 8: و ما هو الإشكال في قضية الجمع هذه ؟ الله تبارك و تعالى في السماء، إما أن نقول بمعنى أن "في" على بابها ما نقول بتناوب الحروف و يكون المراد بالسماء العلو، كما جاء في حديث زيد بن خالد الجهني لما قال : {أصابتنا السماء } يعني المطر ، فالسماء يطلق و يراد بها العلو فلهذا كل ما فوقك يسمى السماء من السمو، فتكون في على بابها ظرفية و يراد بالسماء العلو و إما أن نقول بقول من يرى التناوب أو الترادف الذي يسمونه التناوب بين الحروف و تكون في بمعنى على أي على السماء. و هذا العلو الذي نقول عنه بأنه في السماء المراد به الاستواء على العرش لأنه مستو على عرشه جل جلاله. و هذا إن شاء الله واضح.

السؤال9: يقول أحسن الله إليكم و إليكم أحسنه ذكر الشيخ "ربي الله الذي رباني" كأنه أراد الربوبية و "الرب هو المعبود" كأنه يريد الألوهية فهل بين هذين التعريفين اختلاف ؟

الجواب 9:لا لأنه يقول :"**و الرب هو المعبود**" لكن من ربك ؟ "**الذي رباني و ربى جميع العالمين بنعمه** " و قد يكون هذا مرادا لكن هذا المراد راجع إلى الثاني و هو أن الرب هو المعبود .

السؤال10: هل يعتبر من قال لا إله إلا الله و صرف شيئا من العبودية لغير الله مشركا كافرا ؟

الجواب 10: نعم بلا شك أن من صرف شيئا من العبادة و لو قال **لا إله إلا الله** منذ الصباح إلى المساء و من نومه إلى يقظته و من يقظته إلى نومه، إلا أنه صرف منها شيئا لغير الله كما ذكرنا ذلك يقول **لا إله إلا الله** و يذبح لله و يصلي لله و يصوم لله و يسجد لله، ثم يقول كلمة الكفر مثلا، أو يسجد لغير الله تبارك و تعالى كما قال عز و جل : { وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ } ﴿التوبة: ٧٤﴾ وكما قال تبارك و تعالى : { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } ﴿التوبة: ٦٦﴾ مع أنهم يقولون **لا إله الا الله**، و المصنفون عقدوا في كتب الحديث و الفقه و الشروح بابا سموه "**باب الردة**". و يذكرون أنه المرتد الذي أتى بشيء يحصل به الردة له عن الإسلام، و إن كان يقول **لا اله إلا الله** يأتي بأركان الإسلام كلها ثم أنكر أن الزنا محرم، هل هذا كفار أو ليس بكافر؟ كافر بلا شك.

السؤال11: يقول أحسن الله إليكم هل نقول أن الرضا و المحبة هي التي تفرق لنا بين القضاء الكوني و القضاء الشرعي و بين المشيئة الكونية و المشيئة الشرعية ؟

الجواب 11:نعم أحسنت بحيث أن القضاء الكوني قد يحبه الله و يرضاه و قد لا يحبه و لا يرضاه و أما القضاء الشرعي فإنه سبحانه دائما يحبه و يرضاه، هذا لاشك فيه و هذا واضح إن شاء الله، لأن الرضا لازمة للمحبة و المحبة المراد بها هنا الإرادة الشرعية .

–لعلكم تقصدون بيت العباس بن مرداس ؟ نعم أرب تبول الثعلبان برأسه ..لقد هان من بالت عليه الثعالب

أحسنت جزاك الله خيرا هكذا نريد أن نستفيد من إخواننا.

السؤال12: ما معنى عبارة خذوا و أعطوا؟ ما معنى عبارة لا مفهوم له ؟

الجواب12: رجعنا لما كنا فيه هذه مسألة يعني مسألة من مباحث الأصول كنت قد نظمت المفاهيم العشرة الأشياء التي لها مفهوم العشرة، و هي موجودة على الشبكة وكنت وعدت أن أشرحها بما يناسبها و أضرب لها أمثلة لكن قدر الله و ما شاء فعل ، فعلى كل حال إذا أخذنا متن الورقات ستعرفون هذا إن شاء الله تعالى كله بأمثلته فمثلا أضرب لكم مثال عندما قال النبي عليه الصلاة و السلام : { من يرد الله به خيرا يفقه في الدين} قال العلماء هذا الحديث له منطوق و له مفهوم. ما منطوقه ؟ أن من أراد الله به خيرا فقهه في الدين ، و ما مفهومه ؟ أن من لم يرد الله به خيرا لا يفقهه في الدين، هذا المفهوم. هذا إن كنت تقصد من جهة المفهوم و المنطوق، أما من جهة أن العدد لا مفهوم له بمعنى أنه يأتي شيء من العدد مثل قول الرسول عليه الصلاة و السلام بسبع و عشرين درجة بخمس و عشرين درجة، إن تستغفر لهم سبعين مرة، هذا لا مفهوم له فيلزم أن يكون هذا العدد هو نفسه المقصود.

السؤال12: يقول ما الفرق بين الآيات و المخلوقات مع العلم أن الآيات كلها مخلوقة؟

الجواب12: لا، الآيات ليست كلها مخلوقة انتبه لهذا. الآيات منها شرعية و منها كونية آيات منها شرعية، و هي كلامه جل و علا، و منها ما هو مخلوق و هو هذه المخلوقات و من آياته الليل و النهار كما ذكرنا.

ذكرتم أن كل شرك مطلبين استحلوا ما حرم الله يبدوا أن أخانا الفاضل وفقه الله يظن أن ذنب قوم لوط هو المعصية التي فعلوها فقط و لم يكونوا يعبدون غير الله و أو يكذبون الرسل و هذا ليس بصحيح و إن كان قاله بعض أهل العلم، لكنه ليس بصحيح و ليس بجيد. قد قال الله تبارك و تعالى : {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ} ﴿الشعراء: ١٦٠﴾ ووصفهم بتكذيب الرسل وتكذيب الرسل لا علاقة له بما فعلوه من الفاحشة. فينتبه لهذا فهم كانوا مشركين كما أيضا نص على هذا شيخ الإسلام رحمه الله في تفسيره لكتابه المعروف "**تفسير آيات اشكلت**" و كذلك تلميذه ابن القيم في موضعين في أول الكتاب كتاب "**إغاثة اللهفان**" نص على أن قوم لوط كانوا مشركين لكن مع شركهم كانوا يفعلون هذه الفاحشة عياذا بالله .

السؤال13:يقول ما الذي يقابل كلمة الأصول في قول العلماء أصول السنة كذا وكذا ؟

الجواب 13: يعني ما فهمت السؤال حقيقة يعني مثل ما قال الإمام أحمد : أصول السنة عندنا كذا و كذا ما الذي يقابلها ؟ يقابلها الأمور العملية التي لا تدخل في الأصول التي يعبرون عنها بالفرعية مثل الأحكام و ما أشبه ذلك .

أسأل الله تبارك و تعالى ، مادام قد وصل هذا السؤال اتصلوا عليه اتصلوا على هذا السؤال أقتصر عليه وفقكم الله

يقول ما رأيكم في هذا الضابط هو أنه يصح طلب الدعاء من المخلوق بشرط أن يكون حيا و حاضرا ، هذا سنذكره إن شاء الله تعالى في درس الغد فما يتعلق بالاستغاثة نذكره

إن شاء الله لأن الأخ ربما يكون قرأ الدرس أو حضر له قبل ذلك و لم نستطع أن نكمل الأصل الأول فغدا إن شاء الله سنتكلم عن الاستغاثة و الدعاء و ضابط الاستغاثة الشرعية و الاستغاثة الشركية .وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم أجمعين و الحمد لله رب العالمين.